

أيها المبتلى لست وحدك! رابع محاضرات الشيخ د. محمد حسان بالكويت بمسجد المزييني | رمضان 5441 هـ

محمد حسان

عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طاهرا طيبا مباركا فيه. ملء السماوات وملء الارض وملء ما شاء ربنا من

شيء بعد وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وأشهد ان نبينا وامامنا واسوتنا - [00:00:00](#)

وقدوتنا محمدا عبد الله ورسوله. وصفيه من خلقه وخليله. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين. واصحابه الغر
الميامين وازواجه امهات المؤمنين وصل علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد. فحيا الله هذه الوجوه

- [00:00:30](#)

مشرقة الطيبة. وزكى الله هذه الانفس وشرح الله هذه الصدور. وطبتم وطاب سعيكم وممشاكم وتبوأتم من الجنة منزلا. واسأل الله
الكريم جل وعلا الذي جمعنا في هذا البيت الطيب المبارك في هذه الليلة الطيبة المباركة في هذا البلد الطيب المبارك على طاعته -

[00:01:01](#)

ان يجمعنا في الآخرة مع سيد الدعاة وامام النبيين في جنته ودار مقامته انه ولي ذلك ومولاه ايها المبتلى لست وحدك ايها المبتلى

لست وحدك فما من انسان على وجه الارض - [00:01:31](#)

الا وهم مبتلى بالشر او بالخير بفوات محبوب او بحصول مكروه قال جل وعلا ونبلوكم بالشر والخير فتنة. قال جل وعلا ما اصاب من
مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها. ان - [00:02:06](#)

ذلك على الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم. والله لا يحب كل مختال فخور. اريد الليلة بكلمات قليلة ان اضم
جراح المجروحين وان اهمس في اذاني اهل الابتلاء - [00:02:38](#)

واقول لكل واحد منهم لست وحدك لست وحدك من ابتليت. بهم او حزن او غم او مرض او محنة او فتنة او مصيبة او ابتلاء او فقد

للانفس الكل مبتلى - [00:03:06](#)

الكل يتعرض الان للابتلاء والامة كلها الان في ابتلاء في ابتلاء شديد وكثير من الناس الان لا سيما من اولادنا قد عصفت بقلبه ريح

الشك بل وربما ريح اليأس والقنوط - [00:03:38](#)

وقد استمعنا الى قول ربنا جل وعلا ذلك بان الله لم يكن مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم فالابتلاءات الان كثيرة

وقد تجلت وتجسدت على ارض الرباط في فلسطين - [00:04:07](#)

وانا اعلم يقينا ان اخواننا هنالك وان كانوا قد تعرضوا لهذه المحنة القاسية. ولهذا التمهيص الشديد فهناك من المسلمين في بقاع

الارض من يشاهد هذه المشاهد وهو يشعر بانه اقصى ابتلاء - [00:04:33](#)

شاء منهم نعم الابتلاءات كثيرة واسمع مني هذه العبارة لو نجا احد من الهم والحزن والغم والمحن والفتن والابتلاءات والمصائب وفقد

الانفس والثمرات وغير ذلك لكان اولى الخلق بالنجاة من كل هذا رسل الله وانبياءه. حتى اذا - [00:04:53](#)

لا تياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا. جاءهم نصرنا. فنجي من نشاء. ولا رد بأسنا عن القوم المجرمين. قال جل وعلا ام حسبتم ان

تدخلوا الجنة ولما يأتيكم من مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا -

[00:05:25](#)

متى نصر الله؟ الا ان نصر الله قريب. ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلموا الصابرين سيدنا وحبينا وامامنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:55](#)

ابتلي ابتلاء شديدا اصابه الحزن واصابه الهم. نعم انا اعني ما اقول الم تتذكر معي قول ام المؤمنين عائشة وحديثة في الصحيحين يا رسول الله هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد - [00:06:18](#)

قال لقد لقيت من قومك ما لقيت يا عائشة وكان اشد ما لقيت منه يوم العقبة. اذ عرضت نفسي على ابن عبد يليل ابن فلما لم يجبني الى ما اردت عدته. اسمع وانا مهموم - [00:06:40](#)

هكذا يحدث عن نفسه. عدت وانا مهموم. فلم استفق الا بقرن الثعالب. الى اخر الحديث المحفوظ وفي رواية البخاري حين مات ولده ابراهيم قال عليه الصلاة والسلام ان العين لتدمع وان القلب ليحزن - [00:07:00](#)

احزن وان لفراقك يا ابراهيم لمحزونون. فرسول الله اصيب بالهم. واصيب بالحزن بل وتعرض للابتلاءات الشديدة حتى وضعت النجاسة على ظهره. ووضع التراب على رأسه وخنق حتى كادت انفاسه ان تخرج وهذا سيد الانبياء. وامام الاصفياء الاتقياء - [00:07:23](#)

فلنا فيه الاسوة ولنا فيه القدوة ثمانية عد معي ثمانية تجري على الناس كلهم ولا بد للانسان ان يلقي الثمانية سرور وحزن واجتماع وفرقة ويسر وعسر ثم سقم وعافية لا ينجو منها احد - [00:07:54](#)

هذه طبيعة الحياة هذه طبيعة الدار التي نحبها فهي دار نكد. ودار محن انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس انعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت. وظن اهلها انهم قادرون عليها - [00:08:36](#)

انتهى امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس. كذلك فصل الايات لقوم يتفكرون ومكلف الايام ضد طباعها طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذاء والاكدار ومكلف - [00:09:07](#)

الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة ناري لا يمكن ابدا لقد خلقنا الانسان في كبد والله والله لو سكنت القصور وامتلت الارصدة والعقارات والدور وتجولت في الارض والجو والبحور فلن تهنا بطعم السعادة والسرور الا في طاعة - [00:09:45](#)

العزير الغفور سلم تسلم واعلم هذه الحقيقة تنجو حتى لا يقتل اليأس قلبك حتى لا تجتمع المصائب على الانسان فتهلكه كن رجلا واثبت واصبر وتذكر قول ربك ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانس والثمرات وبشر - [00:10:29](#)

الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. اولئك عليهم صلوات ربهم رحمة واولئك هم المهتدون. حبيبي في الله ان اعسرت شهرا فقد اعسرت دهرا ان اعصرت شهرا فقد اعسرت دهرا. وان اصابتك الشدة اياما فقد لابسك - [00:11:10](#)

كالنعمة اعواما وقد يكون المنع منك لما تريده عين العطاء وانت لا تدري قد يكون المنع عين العطاء وانت لا تدري فاختيار الله لنا اعظم من اختيارنا لانفسنا واول جرعة دواء - [00:11:43](#)

لكل مبتلى يتألم الان على فراش المرض. لكل مبتلى فقد ما له. لكل مبتلى في ولده لكل مبتلى في زوجه او في زوجها ايا كان الابتلاء اول جرعة دواء استمعنا اليها في هذه القراءة الماتعة - [00:12:10](#)

التي حلقت ورب الكعبة بارواحنا الى معارج من معارج الروح والنور استمعنا الى قول ربنا الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله. الا بذكر الله تطمئن القلوب. حبيبي هذه جرعة الدواء - [00:12:37](#)

لك ايا كانت محتتك الذكر يطمئن به قلبك واسمع مني هذه العبارة لشيخنا المبارك ابن القيم رحمه الله يقول ذكر الله هو الباب المفتوح بين الله وبين عباده ما لم يغلقوه بالغفلة والاعراب - [00:13:01](#)

الباب مفتوح. نحن الذين نغلق الباب بالغفلة. نحن الذين نغلق باب الذكر بالاعراض عن الله. واعلم بان بالذكر تصير مذكورة. فاذكروني اذكركم فان ذكرت ذكرك. ومن الذي يذكرك مالك الملك ومملكه - [00:13:30](#)

كل ملوك داوم على الذكر لا تغفل عن الذكر في سيارتك في مكتبتك في بيتك في عملك في مسجدك كن دائما ذاكرا لله هذا مقام المقربين مقام من لا يتذوقون الانس الا مع سيدهم ومولاهم - [00:13:50](#)

ان لله عبادا يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الراعي غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى اوكارها. حتى اذا ما جنهم الليل واختلط الظلام ونصبت الفرش وخلي كل حبيب بحبيبه قاموا. فنصبوا الى حبيبههم اقدامهم - [00:14:23](#)

وافترضوا على الارض جباههم وناجوه فقرأوا قرآنه وتذللوا اليه فطلبوا احسانه فان عام فوالله ان اول ما يمنحهم ربهم ان يقذف من نوره في قلوبهم الذكر ثم الايمان بالقدر خيره وشره - [00:14:50](#)

روى الامام مسلم في صحيحه وسامحوني انا متعمد ان اذكر مقدمة الامام للحديث لان فيها فائدة في الباب الذي اتحدث فيه قال الامام حدثنا ابو خيثمة زهير بن حرب حدثني ابو - [00:15:19](#)

ثم زهير بن حرب حدثنا وكيع عن كههم عن عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال كان اول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني. قال اول من قال في القدر اي بنفي القدر. في البصرة - [00:15:39](#)

معبد الجهني قال فانطلقت انا وحميد بن عبدالرحمن الحميري حاجين او معتمرين. فقلنا لولا لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر؟ قال فوفق لنا عبدالله بن عمر - [00:15:59](#)

داخلا المسجد فاكتنفت انا وصاحبي. احدنا عن يمينه والاخر عن شماله. وظننت ان صاحبي سياكل الكلام الي فقلت ابا عبدالرحمن ابا عبدالرحمن ينادي على عبد الله بن عمر انه قد ظهر قبلنا ناس - [00:16:19](#)

يقرأون القرآن ويتقفرون العلم. اي يبحثون عن غوامض العلم وخوافيه ودقائق مسائله. ويزعم الا قدر وان الامر اني مستأنف اي لا يعلمه الله الا بعد ان يقع. فقال عبدالله بن عمر اذا لقيت - [00:16:39](#)

اولئك فاخبرهم اني برئ منهم. وانهم براء مني والذي يحلف به عبدالله بن عمر لو ان لاحدهم مثل احد ذهب. فانفق ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر. ثم قال حدثني ابي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم از - [00:16:59](#)

طلع علينا رجل الى اخر الحديث وفيه سأل جبريل نبينا الجليل ما الايمان؟ قال ان تؤمن بالله وملائكته ملائكته وكتبه ورسوله واليوم الاخر والقدر. خيره وشره لن تتذوق حلاوة الرضا. والرضا مقام اعلى من مقام الصبر. الا ان حققت الايمان بالقدر خيره - [00:17:29](#)

وشره روى الامام مسلم في صحيحه من حديث عبدالله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب مقادير خير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - [00:17:58](#)

سلم تسلم حقق الايمان بالقدر فالامر قدر يجري وامر يسري هل تظنون ايها الاحبة ان صاروخا او قاذفة او قنبلة تسقط على ارض الرباط في غزة وفلسطين. بعيدا عن سمع وبصر وعلم الملك رب العالمين - [00:18:20](#)

وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين. فالامر امره. والملك - [00:18:48](#)

ملكه والتدبير تدبيره. ولا يشذ شيء في الكون ابدا. عن تقديره الكوني القدري وعن تقديره الديني الشرعي فالقدر في كتاب الله نوعان قدر كوني وقدر ديني شرعي جاء خبر من احبار اليهود - [00:19:08](#)

الى النبي صلى الله عليه وسلم والحديث في الصحيحين وقال يا محمد انا نجد مكتوبا عندنا في التوراة ان الله يجعل السماوات على اصبع والارضين على اصبع والماء والثرى على اصبع والشجر على اصبع وسائر الخلائق على - [00:19:35](#)

اصبع ثم يهزه ويقول انا الملك انا الملك فالكون كونه والملك ملكه واعلم ان ابتلاءه لاولئك المبتلين لحكمة ان جهلناها ما غابت عن الحكيم سبحانه فاننا يا اخي ازعم لنفسي الحكمة في عطائي. وازعم لنفسي الحكمة في منعي - [00:19:55](#)

فتنفي عن الحكيم الحكمة في عطائه وفي منعه يؤتي الحكمة من يشاء. ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا. فما ظنك بالحكيم الذي يهب الحكام الحكمة بالقدر الذي يشاء. فلا تتهم ربك في قضائه. ولا تتهم ربك في ابتلائه. لآخ هنا او - [00:20:28](#)

لاخوة لنا هنالك. فورب الكعبة انه ارحم بنا من رحمة امهاتنا بنا. كما اخبرنا نبينا لله ارحم بعباده من رحمة الام بولدها حتى علق احد الصالحين على هذا الحديث فقال اللهم انك تعلم - [00:20:54](#)

اللهم اني اعلم اللهم انك تعلم ان امي هي ارحم الناس بي. اللهم انك تعلم ان هي ارحم الناس بي. وانا اعلم انك ارحم بي من امي.

وامي لا ترضى لي الهلاك والعذاب - [00:21:14](#)

افتراضه لي انت وانت ارحم الراحمين حقق الايمان بالقدر خيره وشره ثم استعينوا بالصبر والصلاة والصبر اسأل الله ان يوفق تكون له محاضرة مستقلة لانه موضوع اعظم واجل من ان اشير اليه اشارة سريعة كيف وقد قال امام اهل السنة والجماعة الامام احمد -

[00:21:34](#)

قد ذكر الله الصبر في القرآن الكريم في اكثر من تسعين موضعا فلا بد ان نقف ان شاء الله تعالى وقفة مع الصبر لغة واصطلاحا وعن

السبيل لتحقيق هذا الصبر الذي - [00:22:08](#)

الله جل وعلا به واستعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة. حزبه اي

احزته اذا وقع وقع بك ضيق او محنة او ابتلاء توشأ - [00:22:26](#)

وقم واركع بين يدي ربك ركعتين واطرح قلبك بذل وانكسار وحب وافتقار وقل بك استجير ومن يجير سواك فاجر ضعيفا يحتمي

بحماك الى اخره تذلل اليه سبحانه وتعالى ثم الدعاء - [00:22:52](#)

الدعاء ولنا وقف ان شاء الله تعالى مع الدعاء ايضا الدعاء لا تقل الدعاء مخ العبادة حديث ضعيف. الدعاء هو العبادة الدعاء هو العبادة

اظهار لعبوديتك لربك اظهر الافتقار بين يديه جل جلاله - [00:23:20](#)

عليك بالدعاء. واذا سألك عبادي عني فاني قريب وانت قريب جدا في ابتلائك انت قريب جدا في مرضك. انت قريب جدا في ضعفك.

الجأ اليه وكن على يقين انه لن يردك خائبا صفر اليدين. ان الله تعالى حيي كريم يستحيي اذا رفع - [00:23:49](#)

الرجل اليه يديه ان يردهما صفرا خائبين. وفي سنن ابي داود بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد يوما فوجد

رجلا من الانصار يقال له ابو امامة. فقال النبي له ما لي اراك في المسجد في غير وقت - [00:24:15](#)

الصلاة يا ابا امامة. انت جالس هنا ليه؟ دلوقتي وقال له يا رسول الله هموم ودينا اثقلتني صحابي هموم وديون اثقلتني. فقال له بابي

وامي وقلبي وروحي افلا اعلمك كلاما ان قلته اذهب الله همك وقضى عنك دينك؟ قال بلى يا رسول الله. علمني - [00:24:35](#)

فقال له اذا امسيت واصبحت فقل اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل

واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال - [00:25:09](#)

دعاء جميل احفظه ودعاء الكرب كما في الصحيحين من حديث ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم اذا وقع الكرب يقول لا اله الا

الله العظيم الحليم. لا اله الا الله رب العرش العظيم. لا اله الا الله رب السماوات ورب الارض ورب العرش الكريم. ورب - [00:25:30](#)

ورب الكعبة يا اخواني هذا الدعاء له فضل واسرار قلته في اي كرب بيقين وانتظر الفرج وانتظر الفضل قال احد الصالحين عجت لمن

اصابه الضر كيف يغفل عن قول الله تعالى اني مسني الضر - [00:25:50](#)

سر وانت ارحم الراحمين. فان الله جل وعلا يقول بعدها فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وعجت لمن ابتلي بالغم كيف يغفل عن

قول الله تعالى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. فان - [00:26:17](#)

ان الله جل وعلا يقول بعدها فاستجبنا له ونجيناها من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وعجت لمن خاف ظلم الظالمين كيف يغفل عن

قول الله جل وعلا الذين قالوا لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. فان الله -

[00:26:43](#)

الله جل وعلا يقول بعدها فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء. وعجت لمن خاف مكة الماكرين كيف يغفل عن قول الله

جل وعلا وافوض امري الى الله فان الله سبحانه - [00:27:12](#)

يقول بعدها فوقاه الله سيئات ما مكروا. الدعاء الجأ الى الله جل وعلا وتضرع اليه واعلم بانه سبحانه وتعالى يحب العبد الذي يلح

يلح في الدعاء ويكثر منه ولا تستغفر - [00:27:32](#)

يستجاب لاحدكم ما لم يعجل. قيل وما الاستعجال يا رسول الله؟ قال يقول قد دعوت قد دعوت ولم ارى يستجاب لي فيستحسر عند

ذلك ويدعو الدعاء. اسأل الله جل وعلا في هذه الساعة المباركة - 00:27:56

ان يرفع الابتلاء عن اهل الابتلاء. اللهم ارفع عنا البلاء وارفع عنا المحن وارفع عنا المصائب. اللهم انزل علينا من رحمتك واستخرجنا من بركاتك ولا تردنا من هذا المكان الطيب الا بذنب مغفور وسعي مشكور. برحمة منك يا عزيز يا غفور - 00:28:16

اللهم اني اسألك ان ترحم اخوانها المستضعفين على ارض غزة. اللهم اطعم جوعاهم واشف مرضاهم وداوي جرحاهم وتقبل موتاهم وانزل عليهم من رحمتك واستخرج لهم من بركاتك برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اجعل دولة الكويت امانا - 00:28:36

سقاء رخاء وجميع بلاد المسلمين. اللهم اقبلنا وتقبل منا وتب علينا انك انت التواب الرحيم. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته - 00:28:56

تقبل الله منكم - 00:29:16